مرکز بحوث دار الحدیث: ۲۳۰

www.ketab.ir

مسجدی، حیدر، ۱۳٤٦ -
التصحیف في متن الحدیث / حیدر المسجدي. ــ قم: دار الحدیث، ۱٤۳۲ ق = ۱۳۸۹ ش.
۲۹۲ ص. ـ (مرکز بحوث دار الحدیث؛ ۲۳۰).

ISBN: 978 - 964 - 493 - 563 - 3

فهرست‌نویسی پیش از انتشار بر اساس اطلاعات فیپا.
کتاب‌نامه: ص ۲۷۷ ـ ۲۹۱؛ همچنین به صورت زیر نویس.
۱. علم الحدیث ـ تصحیف. ۲. حدیث ـ تصحیف. الف. عنوان.

۱۳۸۹ ٦ت٥م/۱۱۱/۸ BP

التصحيف في متن الحديث

جذوره، آثاره، ما يكشف عنه، علاجه

www.ketab.ir

حيدر المسجدي

التصحيف في متن الحديث

حيدر المسجدي

المقابلة المطبعيّة : علي نقي لكران ، محمّد علي الدّباغي ، سيّد هاشم الشهرستاني
الإخراج الفني : مهدي خوش رفتار
الفهارس الفنيّة : محمّد كريم صالحي

www.ketab.ir

الناشر : دارالحديث للطباعة والنشر
الطبعة : الاولى ، ١٤٣٢ ق / ١٣٩٠ ش
المطبعة : دارالحديث
الكمية : ١٠٠٠
الثمن : ٤٥٠٠ تومان

ايران: قم المقدسة ، شارع معلّم ، الرقم ، ١٢٥ هاتف : ٧٧٤٠٥٤٥ ـ ٧٧٤٠٥٢٣ ٠٢٥١
http://darolhadith.ir
darolhadith.20@gmail.com
ISBN: 978 - 964 - 493 - 563 - 3

* جميع الحقوق محفوظة للناشر *

فهرس المطالب

الإهداء ١١

المقدّمة ١٣

الفصل الأوّل: المبادئ العامّة

١. التصحيف لغةً واصطلاحاً ١٩

أ ـ التصحيف لغةً ١٩

ب ـ التصحيف اصطلاحاً ٢٠

٢. الفرق بين التصحيف والتحريف ٢٢

٣. الفرق بين التصحيف والنقل بالمعنى ٢٦

٤. تاريخ الكتابة في التصحيفات ٢٨

٥. أهمّية علاج التصحيف ٣١

فذلكة البحث ٣٣

الفصل الثاني: آثار التصحيف

١. ما يرجع إلى المعنى ٣٦

أ ـ الفهم الخاطئ للحديث ٣٦

ب ـ تأثيره على الفتوى ٣٨

www.ketab.ir

ج ـ التعارض بين الأحاديث ٤٤
د ـ النسب الباطلة للمذهب ٤٨
هـ ـ غموض معنى الحديث ٥٢
و ـ التقطيع الخاطئ للحديث ٥٧
٢. ما يرجع إلى اللفظ ٦٠
فذلكة البحث ٦٤

الفصل الثالث: مناشئ التصحيف

١. ما يرجع إلى الكتابة ٦٦
أ ـ الخطّ المستعمل آنذاك ٦٦
ب ـ التشابه بين أشكال الكلمات ٧٥
ج ـ التشابه بين مجموع كلمتين مع كلمتين أخريين ٨٠
د ـ عدم الفواصل بين الكلمات ٨٣
٢. ما يرجع إلى الناسخ ٨٧
أ ـ زيغ البصر ٨٧
أولاً: التصحيف بتقديم حرف على آخر ٨٧
ثانياً: زيغ البصر من كلمة إلى شبيهتها ٩٠
ب ـ عدم الدقّة في الإملاء قراءة أو كتابة ٩٤
ج ـ الانسباق والمرتكزات الذهنية ٩٧
د ـ إدراج ما في الهامش داخل المتن ١٠٣
هـ ـ قراءة جزء الكلمة مرّتين ١٠٨
و ـ قراءة الحرف الأوّل أو الأخير مرّتين ١١٧
٣. ما يرجع إلى النطق ١٢٠

www.ketab.ir

أ ـ التشابه الصوتي بين الكلمات ١٢٠
ب ـ عجمة الراوي أو الناسخ ١٢٤
ج ـ لثغة الراوي أو الناسخ ١٣١
٤. ما يرجع إلى ضعف ثقافة الراوي ١٣٢
أ ـ عجمة اللفظ ١٣٢
ب ـ قلّة استعمال اللفظ ١٣٦
٥. ما يرجع إلى الطباعة والنشر في العصر الحاضر ١٤٠
أ ـ الطباعة بالحاسوب الآلي ١٤٠
ب ـ الإخراج الفني ١٤٢
ج ـ علائم الترقيم ١٤٤
فذلكة البحث ١٤٨

الفصل الرابع: ما يكشف عن التصحيف

١. الدلالات الخارجية ١٥٢
أ ـ الاستعمال القرآني ١٥٢
ب ـ الاستعمال الحديثي ١٥٥
ج ـ نسخ الحديث الأُخرى ١٥٩
د ـ أخلاق المعصوم وسيرته ١٦٠
هـ ـ الثوابت الفقهية والعقيدية ١٦٢
و ـ التأريخ ١٦٤
ز ـ الواقع الخارجي ١٦٦
ح ـ الاستعمال اللغوي ١٦٩
ط ـ الأخطاء النحوية ١٧٣

www.ketab.ir

ي ـ عنوان الباب ١٧٥
٢. الدلالات الداخلية ١٧٨
أ ـ فقدان الانسجام ١٧٨
ب ـ فقدان التناسب صدراً وذيلاً ١٨٤
ج ـ عدم تناسب الحكم والموضوع ١٨٨
د ـ عدم تناسب التعليل ١٩٢
هـ ـ عدم دلالته على المطلوب ١٩٥
و ـ التقابل بين فقرات الحديث ١٩٦
ز ـ دلالة فقرات الحديث ٢٠١
فذلكة البحث ٢٠٣

الفصل الخامس: مراحل علاج التصحيف

١. جمع الاحتمالات المختلفة ٢٠٥
أ ـ مراجعة نسخ الحديث الأُخرى ٢٠٦
ب ـ قراءة الكلمة بأشكالٍ أُخرى ٢٠٩
٢. تهذيب الاحتمالات ٢١٤
أ ـ ملاحظة المصدر الذي رويت عنه الرواية ٢١٤
ب ـ ملاحظة التعبير الوارد في الرواية ٢١٧
ج ـ ملاحظة العبارة نحوياً ٢١٩
د ـ مراجعة كتب اللغة ٢٢١
هـ ـ ملاحظة ما يقتضيه السياق ٢٢٤
و ـ ما ينسجم مع التعليل ٢٢٩
٣. استقصاء القرائن لمعرفة المتن الصحيح ٢٣٠

www.ketab.ir

فهرس المطالب ٩

أ ـ الأُسرة الحديثية ٢٣٠

ب ـ فهم المحدّثين والفقهاء لها ٢٣٤

ج ـ روايات أهل السنّة ٢٣٦

فذلكة البحث ٢٤١

الخاتمة ٢٤٣

إثارة وجواب ٢٤٤

الفهارس العامّة ٢٤٩

١. فهرس الآيات الكريمة ٢٥١

٢. فهرس الأحاديث ٢٥٧

٣. فهرس الأعلام ٢٦٧

٤. فهرست الطوائف والمذاهب ٢٧١

٥. فهرس أسماء الكتب الواردة في متن الكتاب ٢٧٢

٦. فهرس البلدان والأماكن ٢٧٦

٧. فهرس مصادر التحقيق ٢٧٧

www.ketab.ir

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين محمّدٍ وآله الطيّبين الطاهرين، واللعن على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

الهدف الأساسي الذي تبغيه جميع الشرائع السماوية والأديان الإلهيّة على كثرتها، هو تكميل البشريّة وسوقها نحو السموّ والكمال، ومنحها سعادة الدارين؛ دار الدنيا والفناء، ودار الآخرة والبقاء. وقد جاءت هذه الشرائع بشكلٍ متتالٍ، فكلّما جاءت شريعة نسخت سابقتها؛ لأنّ كلّ شريعة أكمل من سابقتها، فهي تسمو بالإنسانيّة إلى درجة أعلى وأسمى.

و بما أنّ الدين الإسلاميّ الحنيف خاتمة الأديان الإلهيّة، فهو أشرفها وأفضلها وأتمّها، فهو الدين الذي يبدي للبشرية منهجها في شتّى مجالات الحياة الفرديّة والاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة والعسكريّة، ويعالج مشاكل الحياة في مختلف المجالات وعلى شتّى المستويات. بل لا نجد شيئاً عظيماً كان أم حقيراً إلّا وللشرع الإسلامي فيه رأي، ومن هنا ورد في الروايات الشريفة:

١. عن عَلِيٍّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عيسى، عَن يونُسَ، عَن حُسَينِ بنِ المُنذِرِ، عَن عَمرِو بنِ قَيسٍ الماصِرِ، عَن أَبي جَعفَرٍ عليه السلام قالَ: إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى لَم يَدَع شَيئاً تَحتاجُ إِلَيهِ الأُمَّةُ إِلى يَومِ القِيامَةِ، إِلّا أَنزَلَهُ في كِتابِهِ وَبَيَّنَهُ

لِرَسولِهِ ﷺ، وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيءٍ حَدّاً، وَجَعَلَ عَلَيهِ دَليلاً يَدُلُّ عَلَيهِ، وَجَعَلَ عَلى مَن تَعَدّى الحَدَّ حَدّاً.[١]

وورد فيها أيضاً:

٢. عَن مُحَمَّدِ بنِ يَحيى، عَن أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عيسى، عَن عَليِّ بنِ حَديدٍ، عَن مُرازِمٍ، عَن أَبي عَبدِ اللهِ ﷺ قالَ: إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى أَنزَلَ في القُرآنِ تِبيانَ كُلِّ شَيءٍ، حَتّى ـ وَاللهِ ـ ما تَرَكَ اللهُ شَيئاً يَحتاجُ إِلَيهِ العِبادُ؛ حَتّى لا يَستَطيعَ عَبدٌ يَقولُ: لَو كانَ هذا أُنزِلَ في القُرآنِ، إِلّا وَقَد أَنزَلَهُ اللهُ فيهِ.[٢]

فنجده قد ضمّ العبادات والمعاملات معاً، كما أوضح آداب الحياة على مستوييها الفردي والاجتماعي؛ فعلمنا آداب المعاش وطلب الرزق، وآداب الطعام والشراب والنظافة والمنام والكلام وغيرها[٣]، مراعياً في ذلك كلّه خصوصيات الأفراد، فذكر للكبير آداباً تختلف عن الصغير، وللمرأة آداباً تختلف عن الرجل، وللشيخ آداباً تختلف عن الشاب، وهكذا.

كما وضع لنا آداباً للمعاشرة والحياة الاجتماعية في أوساط المجتمع، والسيرة مع الأهل والولد، والصديق والعدوّ، والمسلم والكافر، والموافق في المذهب والمخالف له، وسيرة الأمير مع الرعيّة، وبالعكس، وبيّن لكلّ طائفة واجباتها وحقوقها. ومع ذلك فقد قنّن أحكاماً جزائية تحول دون تعدّي الأفراد على حقوق الآخرين، فشرّع الحدود والتعزيرات.

فالإسلام له سعة وشمولية بحيث تمتدّ جذوره إلى شتّى مجالات الحياة الفرديّة

---

١. الكافي: ج ٧ ص ١٧٥ ح ١١، وج ١ ص ٥٩ ح ٢.

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٩ ح ١.

٣. لمزيد الاطّلاع راجع أبواب الكافي، ولملاحظة بعض الآداب الواردة في الأحاديث راجع أبواب العِشرة منه، الكافي: ج ٢ ص ٦٣٥.

www.ketab.ir

والاجتماعية والأخلاقية والسياسية والعسكرية، وعلى مختلف المستويات، وعلى جميع الأصعدة، وهذا ممّا لا ريب فيه. إنّما المهمّ هو تطبيق هذه التعاليم والمفاهيم السامية.

من جانب آخر فإنّ الذي يوصل لساحل النجاة والهداية، ويرقى بالإنسان نحو الكمال، هو خصوص ما شرّعه الله سبحانه وتعالى؛ لأنّه بارئه والعالم بما يصلحه ويفسده، فما كان من التعاليم متّصلاً بالله سبحانه ـ وذلك بأن يكون من قبل الأنبياء والمرسلين وأوصيائهم (صلوات الله عليهم أجمعين) ـ فهو الحقّ والصواب، وفيه الرشد والكمال، وأمّا ما سواه فلا يصل بنا إلى ساحل النجاة والهداية، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1].

فمن أراد النجاة لزمه أن ينهل من عين الشريعة الصافية؛ وهي الكتاب الكريم، وما سنّه النبي الأمين ﷺ، فهما الحجّة علينا. أمّا الكتاب الكريم فهو بين أيدينا، وأمّا ما سنّه النبي فلا سبيل لنا لمعرفته إلّا عن طريق الأحاديث الحاكية له، ولهذا فإنّ حاجتنا للحديث ماسّة.

من جهةٍ أُخرى فإنّ النبي ﷺ لم يترك الأُمّة بعده سدىً، وإنّما خلّف بعده أوصياء معصومين، هم الذين يبيّنون ويحفظون الكتاب والسنّة، فأوصى الأُمّة بالتمسّك بهم إلى جانب القرآن الكريم، كما ورد في حديث الثقلين المروي في كتب الفريقين. فروى الحافظ ابن عقدة وغيره عن جابر بن عبدالله الأنصاري أنّه قال:

> ٣. كُنّا مَعَ النَّبيِّ ﷺ في حِجَّةِ الوَداعِ، فَلَمّا رَجَعَ إلى الجُحفَةِ نَزَلَ، ثُمَّ خَطَبَ النّاسَ فَقالَ:... إنّي لَكُم فَرَطٌ، وَأَنتُم واردونَ عَلَيَّ الحَوضَ، وَإنّي مُخَلِّفٌ فيكُمُ الثَّقَلَين إن تَمَسَّكتُم بِهِما لَن تَضِلّوا؛ كِتابَ اللهِ وَعِترَتي أَهلَ بَيتي، وَإنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّى يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.[2]

---

١. الأنعام: ١٥٣.

٢. الاستيعاب: القسم الثالث ص ١٠٩٩ الرقم ١٨٥٥، تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٤٨٤ الرقم ٤٠٨٩، تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٢٩٦، الغدير: ج ١ ص ٢١.

www.ketab.ir

فليس لمن يتحرّى الهداية سبيل دون التمسّك بالقرآن والعترة؛ فكلّ ما سواهما ضلال مبين، قال تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾[1]. ومن الواضح أنّ معنى التمسّك بهما هو السير على جادّتهما، والاستنارة بهديهما، والعمل وفقاً لما يرشدان إليه.

أمّا إرشادات الكتاب فهي بين أيدينا، وأمّا إرشادات النبي وأهل بيتهﷺ فالذي يبيّنها لنا هو الأحاديث الشريفة، والتي نُقلت إلينا بوسائط عديدة عبر اثني عشر قرناً أو أكثر، وهذا ما جعلها في معرض التأثّر بمؤثّرات مختلفة، مع غضّ النظر عن الدواعي والأسباب لتلك المؤثّرات، فقد تعرّضت خلال هذه الفترة للدسّ والتحريف والتصحيف وغيرها.

ولهذا فإنّ المتعاطي مع الحديث بحاجة ماسّة لعلاج كلّ واحدة من المذكورات؛ كي يستطيع ريّ غليله وظمئه من هذه العين الصافية. ولا شك أنّ رفعها يتطلّب سبلاً علمية منسجمة مع الواقع الذي نُقل فيه الحديث إلينا، ودراستها بلحاظ العوامل المؤديّة لذلك.

ومن أبرز تلك الآثار هو التصحيف الطارئ على الحديث جرّاء نقله من كتابٍ إلى آخر، ومن نسخةٍ إلى أُخرى، فلابدّ من علاجه ورفعه كي يتسنّى لنا العمل به، وإلّا فإنّنا سنعمل بما نتصوّر أنّه هو المطلوب منّا، مع أنّ المطلوب غيره.

الكتاب الذي من يديك أيّها القارئ الكريم هو محاولة متواضعة لعلاج التصحيف الطارئ على الحديث، على أمل أن يكون وافياً شافياً وينبغي التنبيه على أنّنا سنعالج خصوص التصحيف الطارئ على متن الحديث، وأمّا سند الحديث فنحن لا ننكر ضرورة البحث عن التصحيف الطارئ عليه، وإنّما نقول: إنّ البحث المذكور بحث رجالي، وله متطلّباته الخاصّة في بعض المجالات، فلا ينبغي خلطه بالتصحيف الطارئ على متن الحديث. وعلى سبيل المثال فإنّ الأُمور الكاشفة عن

---

١. يونس: ٣٢.

www.ketab.ir

وقوع التصحيف في المتن تختلف ـ بالمرّة ـ عن الأُمور الكاشفة عن وقوعه في السند، كما أنّ سبل علاج كلّ منهما تختلف عن الآخر، ولهذا نرى ضرورة بحث التصحيف الطارئ على السند بشكلٍ مستقلّ وفي كتاب خاصّ، علماً أنّ السيّد البروجردي﵀ قد تعرّض في كتاب ترتيب الأسانيد للتصحيفات الطارئة على أسانيد الكافي، فلابدّ من لحاظه وتتميم البحث في الجوانب المتبقية.

وفي المقام تساؤلات عديدة بحاجة إلى إجابة، نعرضها فيما يلي:

السؤال الأوّل: ما الفائدة من معرفة التصحيف الطارئ على الحديث؟ سيتّضح الجواب على هذا السؤال في الفصل الثاني من هذا الكتاب إن شاء الله.

السؤال الثاني: ما هي جذور التصحيف؟ ولماذا يطرأ التصحيف والخطأ على الحديث، خصوصاً مع منزلة الحديث السامية والتي تتطلّب الدقّة والاهتمام؟

خصّصنا الفصل الثالث من هذا الكتاب لبيان جذور التصحيف في الحديث الشريف، أو الأُمور الباعثة على وقوع المحدّث وناسخ الحديث في التصحيف والخطأ.

و إذا ما أردنا أن نضفي على البحث صبغة عملية، فلابدّ من الجواب على سؤال آخر أيضاً؛ لأنّ معرفة جذور التصحيف قد لا تنفع المتعاطي مع الحديث عملياً؛ لعدم معرفته بمضانّها في الحديث، فلابدّ من بيان الأُمور الكاشفة عن وقوع التصحيف في الحديث، ولهذا نواجه السؤال التالي:

السؤال الثالث: ما هي الأُمور الكاشفة عن وقوع التصحيف؟

سنبحث ذلك في الفصل الرابع من هذا الكتاب إن شاء الله.

وبعد هذا كلّه فإنّ المهمّ للمتعاطي مع الحديث هو معرفة النسخة الصحيحة من بين نسخ الحديث؛ كي يعمل على ضوئها، وإلّا فإنّ معرفته بطروء التصحيف على بعض نسخ الحديث الواحد لا يجديه نفعاً؛ لأنّه لا يوصله لساحل النجاة، ولا يمكنه العمل به ما لم يعرف النسخة الصحيحة من بين النسخ العديدة. من هنا يبدو من الضروري بيان كيفية معرفة النسخة الصحيحة من بين النسخ، ومراحل علاج

www.ketab.ir

التصحيف، ولهذا ينبغي الجواب على سؤال آخر:

السؤال الرابع: ما هي مراحل علاج التصحيف؟

سيوافيك الجواب على هذا السؤال في الفصل الأخير من هذا الكتاب بعونه تعالى.

شكر و تقدير

انطلاقاً من مبدأ: «مَن لَم يَشكُرِ المُنعِمَ مِنَ المَخلوقينَ لَم يَشكُرِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ»[١] أرى لزاماً عليَّ أن أتقدّم بالشكر والثناء لجميع أساتذتي الأجلّاء، وخصوصاً سماحة السيّد محمّد كاظم الطباطبائي (حفظه الله)، وسماحة الشيخ الدكتور رحمان ستايش (دام عزّه)، وسماحة الشيخ محمّد إحساني فر (وفّقه الله)، وسماحة الشيخ الدكتور رضا برنجكار (أدام الله توفيقه)؛ حيث أفادوني بملاحظاتهم القيّمة.

كما أخصّ بالذكر أُستاذي المعظّم سماحة آية الله السيّد أحمد المددي (دام ظلّه) الذي أبان أثناء دروسه في البحث الخارج أُموراً بالغة الأهمّية في المنهج الصحيح للتعامل مع الحديث الشريف، ومعرفة النسخة الصحيحة من بين نسخ الحديث الواحد.

كما أتقدّم بالثناء الجميل والشكر الجزيل لكافّة الإخوة الذين ساهموا بملاحظاتهم في كمال هذا الكتاب، وأسأل الله تعالى أن يوفّقهم جميعاً لمراضيه، وأن يجعل هذه الملاحظات والإرشادات ذخراً لهم ﴿يَوْمَ لَايَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[٢]، وأن يشركهم في أدعيتي وصالح أعمالي إنّه حميد مجيد.

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٤ ح ٢، ووسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٣١٣ ح ٢١٦٣٨.

٢. الشعراء: ٨٩.

www.ketab.ir